التقرير الثالث

دور الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل في البحث العلمي والتكنولوجي

بكر مصباح تنيرة

العلم هو السلاح الذي يستطيع به الانسان أن يتحكم في الطبيعة ، ويستغل ثرواتها لتحقيق أغراضه على الوجه الامثل . وبالعلم يتمكن الانسان من التغلب على تحديات الحياة . وقد ادركت الصهيونية العالمية هذه الحقيقة ، واتخذت منها اساسا من أسس اقامة دولتها اسرائيل . ثم تابعت اسرائيل بعد قيامها السير على نفس المنهج في المجالات المختلفة . ولا شك انها استطاعت بما توفر لها من امكانات، لم تتوفر لمثيلاتها من الدول الصغيرة ان تحقق تقدما علميا وتكنولوجيا جديرا بالدراسة والبحث خاصة من قبل العرب الذين يتعرضون لاخطاره على حقوقهم ومصيرهم ومستقبلهم .

وان الدعوة لبحث التقدم العلمي والتكنولوجي في اسرائيل بادرة طيبة في حد ذاتها ، ولكنها تحتاج منذ الان الى عناية وتنظيم وتخطيط يفترض المتابعة الدائمة لما تقوم به المؤسسات العلمية في اسرائيل من نشاط ، وما تقدمه من ابحاث في فروع العلم المختلفة ، واوجه تطبيق ما تتوصل اليه من اكتشافات واختراعات جديدة .

وقد بين حاييم وايزمان العالم الكيميائي واول رئيس دولة لاسرائيل ، اهمية البحث العلمي ودوره في التغلب على التحديات التي ستواجه اسرائيل ، وحث على مضاعفة الجهد وخاصة في مجال التعليم العالي لاعداد الباحثين والخبراء في مختلف المجالات ، كما طالب بأن تقوم اسرائيل في المستقبل بدور قيادي في منطقة الشرق الاوسط بما تحققه من تفوق علمي وتكنولوجي(١). وقد أكد ذلك دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في مقدمة الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام (١٩٥١ — ١٩٥٢) فقال : « العلم سلطان البشر على قوى الطبيعة وسوف نستعين به دائما لاننا لن ننجح في تحقيق مشروعاتنا اذا لم نسخر العلم لتحقيقها » .

وتقوم الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل بدور فعال في تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي .

وقد اوضح ذلك شمعون بيريس وزير المواصلات والاتصالات الاسرائيلي حاليا فقال : « على اسرائيل ان تبذل جهدا تربويا وفكريا ضخما في اعداد الجيل الجديد . فقد قرأت في أحدى نشرات وزارة التربية والثقافة اننا نأتي في الدرجة الخامسة في العالم من حيث نسبة عدد الطلبة الجامعيين بين المواطنين ، فبين كل مائة الف مواطن لدينا ٧٥٠ طالبا جامعيا ، وان هذا الانجاز يبدو باهرا ، الا ان هناك قطاعات تعتبر فيها هذه النسبة غير كافية ، فاذا اردنا ان ننتج طائرة او صاروخا فان هذه النسبة لا تنسجم مع اوضاع اسرائيل . ان تعقيدات السلاح لا تتوقف على حجم البلد بل ان كل ما في الامر هو نوعية الانجاز والتنفيذ . ولذلك فنحن بحاجة الى ضمان التعليم العالي لعدد اكبر من المواطنين والى تدريب مهني أكثر ضمن الجهد التربوي العام . ان خريجي الجامعات والمعاهد الاسرائيلية والمؤسسات التي يعملون بها يجب ان يحافظوا على البقاء في موقف الرواد والمستكشفين ، وأعني بهذا ان عليهم ان لا يكونوا محافظين في استخدام وسائل التجهيز والتقنية ، بل عليهم ان يظهروا اقصى حدود الفضول العلمي الى درجة المغامرة والمجازفة في استغلالهم اخر المستكشفات في الشكل والطريقة النوعية والمواد »(٢). وهكذا يتضح الطموح العلمي الذي يتطلع اليه شمعون بيريس ، ويدعو الجامعات والمعاهد العليا الى الاخذ به .

ومن اهم الاعمال التي تقوم بها الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل : ١ — تزويد مرافق الدولة بما تحتاج اليه من متخصصين في ميادين العمل المختلفة . ٢ — اعداد الباحثين والخبراء والعلماء في مختلف التخصصات العلمية . ٣ — القيام بالابحاث والتجارب في مختلف فروع العلم . ٤ — جذب العلماء اليهود من مختلف انحاء العالم والاستفادة من علمهم وخبراتهم ، وذلك بتهيئة الظروف العلمية التي تناسب تخصصاتهم ، وتحقيق طموحهم العلمي .

وفي هذا البحث الموجز ، الذي لا يعدو ان يكون